"بغداد" مدينة يلفها الاسى

القوى الديمقراطية العراقية تدعو لجبهة عريضة لانقاذ الشعب والوطن

في الوقت الذي اوردت فيه الانباء، ان ضحايا الحرب العراقية - الايرانية، خلال المعارك فقط الاخيرة قد تجاوز ال (٥٠ الف قتيل) من الجانبين. تضيف هذه الانباء ،في اشارة واضحة الى ارتباك النظام العراقي، بان قوات الحرس الجمهوري كانت قد استدعيت للمشاركة في الدفاع عن البصرة،وتكبدت خسائر جسيمة في الارواح. وتتحدث انباء اخرى عن ان النظام العراقي يقوم بنقل قوات الجيش من جبهة الى اخرى في محاولة لصد الهجمات الايرانية.

وفي هذه الاثناء برزت تأكيدات مجددة من ضلوع الادارة الاميركية وادواتها في المنطقة في نشاطات، تهدف الى اطالة امد هذه الحرب، وفي هذا السياق اعترف طه الجزراوي، النائب الاول لرئيس وزراء النظام العراقي، بأن المعلومات الخاطئة التي تسلمها المسؤولون العراقيون من المخابرات الاميركية كلفت الجيش العراقي الاف الارواح، وأضاف في حديث لصحيفة "وول ستريت جورنال" الاميركية، بأن العراق بدأ يتسلم المعلومات العسكرية المضللة من المخابرات المركزية الاميركية منذ شهر "نومبر" ١٩٨٤. كما كشف النقاب ايضا عن ان شركة سعودية قد اشترت ٨٠ دبابة لحساب ايران، وشحنتها من شمال فرنسا الى الموانىء الايرانية.

"بغداد" ... مدينة حزينة وخائفة

وفق معلومات احصائية تقديرية، اوردت الانباء، بأن عدد ضحايا الحرب، في "بغداد" وحدها بلغ اكثر من ١٢٠ الف ضحية. ويشار بهذا الصدد، الى ان النظام العراقي ينظم عملية تسليم جثث الجنود لعوائلهم على دفعات، وفي اوقات متباعدة، تجنبا لحدوث بلبلة كبيرة بين السكان.

ورغم محاولات النظام العراقي في التستر على ارقام الضحايا الحقيقية، وحجم الخسائر التي لحقت بالشعب العراقي، فان الازمة الاقتصادية الخانقة تكشف الثمن الباهظ للحرب، وحسب تقديرات أولية فان ماكنة الحرب تكلف حوالي بليون دولار شهريا. بحيث اضطر النظام الى اعادة جدولة ديونه للسنتين ٨٦ - ٨٧. وبلغت مديونيته للكويت ٢٥ بليون دولار، وللسعودية ٣٠ بليون دولار.

وفي الوقت، الذي يبذل فيه "نظام صدام" محاولات جاهدة لتزويق العاصمة "بغداد"، فان سحب الاسى والحزن والخوف تخيم على المدينة. ويروي الصحفي الاميركي "مايكل روس"، بان صور صدام حسين ترى في كل مكان بالعراق، على البنايات وعلى جوانب الطرق الخارجية، حيث يظهر وجه "صدام حسين" في صور ورسوم جدارية ولوحات الاعلانات. ويضيف "مايكل روس" : وفي بغداد توجد صور "صدام رجل الدولة" و "صدام القائد" و "صدام شيخ القبيلة"، وفي جهد لاظهاره بانه كل الاشياء لكل العراقيين توجد صورته في واجهة جامعة بغداد مرتديا روب تخرج طالب دكتوراة، وتوجد صورته "فلاح يهز المنجل" امام اتحاد عمال الزراعة. وعلى مداخل مدينة بغداد توجد اللافتة : "مرحبا بكم في بغداد - عاصمة صدام العرب"، ولكي ترى كيف يعيش الناس العاديون في بغداد، فلن تقابل سوى وجوه واجمة يلفها الحزن، اذ لم يبق بيت في العراق الا ودفع الثمن الباهظ للحرب.

جثة جندي عراقي ملقاة بين القذائف المنفجرة في ساحة معركة جرت قرب "عبدان"!

معونة "المعلومات الكاذبة" لا تزال تتدفق

ورغم ما اعترف به العديد من المسؤولين في النظام العراقي، من ان معلومات وكالة المخابرات الاميركية الكاذبة عن تحركات الجيش الايراني كانت سببا في الخسائر الفادحة التي لحقت بالعراق، تؤكد صحيفة "واشنطن بوست" بأن الولايات المتحدة لا تزال تمد العراق بـ "المعلومات العسكرية" وأن اقطاب النظام العراقي يرحبون بهذا التعاون. وذكرت مصادر مطلعة، بأن النظام العراقي، وكعادته بعد كل هجوم ايراني، يستبعد عددا من ضباط الجيش. وتحدثت صحف اميركية عن اقالة رئيس اركان الجيش العراقي.

وفي حديث لصحيفة "نيويورك تايمز"، ذكرت بأن شعورا ضد صدام حسين يتعمق بين اوساط الجيش، حيث يتوقع خبراء عسكريون وسياسيون بأن يقوم بعض كبار ضباط الجيش بانقلاب عسكري.

ومن ناحية اخرى، فان اوساط الشعب العراقي تشهد اصطفافا في مواجهة حالة الخراب التي الحقها النظام الديكتاتوري بالعراق، حيث دعت القوى الديمقراطية العراقية، وعلى رأسها الحزب الشيوعي العراقي الى اقامة اوسع جبهة عريضة لانقاذ العراق من الهوة السحيقة التي اوقعه فيه حكامه.

بولندا: لا استئناف للعلاقات مع اسرائيل

ردت الحكومة البولندية على الشائعات باحتمال استئناف علاقات بولندا الديبلوماسية مع اسرائيل في وقت قريب. فقد قال تقرير لوكالة انباء بولندا الرسمية، ان تأسيس مكتبين لرعاية المصالح الثنائية المتنامية في كل من وارسو وتل ابيب لا يعني استئناف العلاقات بين البلدين، التي ستبقى معلقة حتى تزول الاسباب التي ادت الى قطعها قبل ٢٠ عاما.

قال التقرير البولندي ان بولندا اذ تعرب عن موقفها الثابت تجاه قضية الشرق الاوسط فانها تدين السياسة العدوانية الاسرائيلية وتطالب بانسحاب الاسرائيليين من الاراضي العربية المحتلة ما بعد العام ١٩٦٧ وتعترف بالحق المشروع غير القابل للمساومة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بما في ذلك اقامة دولته المستقلة.

كما اعلن التقرير تأييد بولندا لمؤتمر دولي كامل الصلاحيات وبحضور الاطراف المعنية بما فيها م.ت.ف بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ايران تقترح مبادلة الرهائن بالاموال !

عرض رئيس البرلمان الايراني هاشمي رافسنجاني على الولايات المتحدة مبادلة الرهائن بالاموال وقال ان بامكان ايران استخدام نفوذها لاطلاق سراح المختطفين في لبنان ، شرط ان تفرج واشنطن عن الاموال الايرانية المجمدة لديها منذ عام ١٩٨٠.

آذان ريغان الطرشاء ... لا تسمع نداء الدكتور هايدر

يمكن للمرء ان يتصور بعين الخيال، ما سيكون عليه موقف الاعلام الاميركي خصوصا، والغربي عموما، وموقف الرئيس ريغان شخصيا، لو ان عالما سوفييتيا جلس ليوم او اكثر في ركن من الساحة الحمراء الواسعة، معلنا الاضراب احتجاجا على تصرف ما، او سياسة ما، للحكومة السوفييتية.

والمسألة المطروحة ليست فرضية لي اي حال. فأمام البيت الابيض يجلس ليل نهار، ومنذ ١٩٠ يوما، عالم اميركي مشهور في مجال علم الفيزياء، اسمه الدكتور هايدر، يعلن احتجاجه على سياسة البيت الابيض في مجال التسلح النووي، ويطالب بوقف مشروع حرب النجوم المدمر.

وبما ان الدكتور هايدر اميركي، وهو اذن لا يحتج على النظام السوفييتي، فان الرئيس ريغان وسائر موظفي البيت الابيض والاعلام التابع، اميركي وغير اميركي، تجاهله تجاهلا تاما كاملا.

وبعد اكثر من مئة يوم على الاضراب اضطر الدكتور هايدر لاعلان اضراب عن الطعام وحتى اليوم، عل هذه الخطوة تجذب انتباه الرئيس ريغان، راعي حقوق الانسان، وموظفيه والاعلام التابع. لكن خطوة الدكتور هايدر هذه عجزت عن اختراق حاجز الصمت والتجاهل السميك المقام حوله.

وباتت حياة الدكتور هايدر، الذي لا يتناول غير الملح والماء، معرضة للخطر فعلا بعد اكثر من ثمانين يوما من الاضراب عن الطعام. ومن اليوم الاول التفتت له الصحافة الاشتراكية. وبعثت هيئات وجمعيات ورجال علم وفن وسياسة واجتماع رسائل تضامن وتأييد. كما تلقى رسالة من السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ميخائيل غورباتشوف. ورد د.هايدر بأن الرسالة زادت من عزيمته واكدت نبل هدفه.

ثم توالت الرسائل والمقابلات من جمعيات العلماء والفنانين والساسة ... الخ تطالبه بوقف الاضراب وادخار حياته لمواصلة طريق النضال من اجل سلام البشرية وخيرها. والتأكيد بأن الادارة الاميركية الحالية لن تتأثر بموته وستظل اذناها وقلبها مسدودة.

وآخر هذه الرسائل رسالة وقعها اكثر من ١٠ الاف مواطن موسكوفي تطالب الدكتور هايدر العدول عن الاضراب والحفاظ على حياته.

لكن الدكتور هايدر رد مصرا على مواصلة طريقه. معربا عن قناعته بأن التضحية بحياته لن تكون عبثا، وهي وان كانت فداءا للاطفال والشعب الاميركي، فان موته سيدفع بزملائه للسير بحزم اكثر على طريقه، طريق العمل على خلاص البشرية من رعب الهلاك النووي. ويقول الدكتور هايدر ان تباشير ذلك بدأت فعلا. حيث اخذ يتلقى رسائل تأييد وتضامن من زملائه في الجامعات الاميركية وفي بعضها عهد على مواصلة قضيته النبيلة.

- أبو وديدة -